[20] طالب عليه السلام وعن أهل بيته عليهم السلام، وانحرافه عن أتباع الائمة أمثال الشيخ الطوسي ليس بالمستغرب. كما لم يذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد مع أنه كان معاصره وفي بلدة واحدة (بغداد) وتتلمذ هو على كثير من أعلام الشيعة كما صرح بذلك في تاريخه، وتوفي بعد الشيخ الطوسي سنة 463 هـ، أفليس هذا بمستغرب يا ترى ؟ ولادته ونشأته: ولد الشيخ الطوسي في طوس في شهر رمضان سنة 385 هـ، وهاجر إلى العراق فنزل بغداد سنة 408 هـ، وهو في الثالثة والعشرين من عمره. وكانت الزعامة للمذهب الجعفري يوم ذاك لشيخ الامة وعلم الشيعة محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد رحمه الله فلازمه وتتلمذ عليه، كما أنه أدرك شيخه الحسين بن عبيدالله الغضائري المتوفى سنة 411 هـ، وشارك أبا العباس أحمد بن علي النجاشي (صاحب كتاب الرجال المطبوع) والمتوفى سنة 450 هـ في جملة من مشايخه. وبقي على اتصاله بشيخه المفيد رحمه الله حتى توفي شيخه ببغداد ليلة الثالث من شهر رمضان سنة 413 هـ، وكان مولده في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة 336 هـ. ولما توفي أستاذه المفيد رحمه الله انتقلت زعامة الدين ورئاسة المذهب إلى أعلم تلامذته (علم الهدى السيد المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي أخ السيد الرضي) فانحاز الشيخ الطوسي إليه ولازمه، وارتوى من منهله العذب، وعني به أستاذه المرتضى وبالغ في توجيهه أكثر من سائر تلامذته لما شاهد فيه من اللياقة التامة في العلم، وعين له في كل شهر اثني عشر دينارا، كما ذكر ذلك السيد علي خان في " الدرجات الرفيعة "، وغيره من أرباب المعاجم. وبقي ملازما له طيلة ثلاث وعشرين سنة حتى توفي أستاذه المذكور لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة 436 هـ، وكان مولده في رجب سنة 355 هـ، وعمره ثمانون سنة وثمانية أشهر وأيام. _____